الأوثان الحج 30 وذهب بعض أهل المعاني إلى أنها للتبعيض والمعنى يغفر لكم من ذنوبكم إلى وقت الإيمان ويؤخركم أي عن العذاب إلى أجل مسمى وهو منتهى آجالهم والمعنى فتموتوا عند منتهى آجالكم غير ميتة المعذبين إن أجل ا فيه ثلاثة أقوال .

أحدها أنه أجل الموت قاله مجاهد فيكون المعنى إن أجل ا الذي أجلكم إليه لا يؤخر إذا جاء فلا يمكنكم حينئذ الإيمان .

والثاني أنه أجل البعث قاله الحسن .

والثالث أجل العذاب قاله السدي ومقاتل .

قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهار ما لكم لا ترجون وقارا وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق ا سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وا أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا وا جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا